بيني وبينكم

رصيد من العواطف

عدوية الهلالي

في أعماق كل النساء فتاة صغيرة تحلم بعلاقة حب تستمر، وبسعادة دائمة مع الحبيب. وعندما تعيش احدى النساء علاقة حب حقيقية تتصور حتما انها ستشيد منزلا من السعادة وتزركشه بالسرور وتنثر في ارجائه عطور المحبة، لكن الواقع كما نكتشف دائما يختلف كثيرا عن الخيال والامنيات وكلمة (انا احبك) قد لا تعني (احبك الى الابد) بالضرورة.

الحب احساس نادراً مايستمر الى الابد ما لم يجد ارضاً خصبة وأيادي حريصة تديم سقي ارضه بالمشاعر الطازجة الصادقة، فهو اقرب الى حساب مشترك في مصرف يسحب منه الزوجان عواطف ومشاعر ليقتاتوا بها خلال فترة بقائهم معا، واذا لم يضيفوا لهذا الحساب رصيداً جديداً سينفد حتما ويكتشفوا يوما انهم على وشك ان يسحبوا عواطف من حساب بلا رصيد، وهذه جريمة تحاسب عليها قوانين الحب الحقيقي.

البعض يتخيل ان تضاؤل الحب بسبب عوائق الواقع ومتاعبه ومصاعبه يمكن ترميمها بانجاب اكبر عدد من الاولاد ظناً منهم ان الاولاد يخلقون اواصر محبة بين الطرفين لا سبيل لانفصامها، وهكذا تنشغل الزوجة بانجاب الاطفال وتربيتهم والاهتمام بهم وينشغل الزوج بمضاعفة عمله للانفاق عليهم، وبالتدريج تتسع الهوة بين الزوجين ويكتشفان احيانا انهما يسيران في طرق متوازية لا تلتقي ببساطة، فكلاهما يحاولان البرهنة على ان مشاعرهما مازالت حية بينما لا يبذلان جهدا لتحريكها، ويكتفيان بالسير على طريق حياتهما المشتركة لأنهما تحولا الى اسرة، بينما يجب ان يعودا بين حين وآخر الى نفسيهما ويفتشان في اعماقهما عن مشاعرهما الغضة التي اوصلتهما الى بعضهما.

على الزوجة مثلا ان تديم جمال صورتها في نظر زوجها، وان تتجنب النقاط التي تحولها الى مجرد زوجة وتبقى بالنسبة له تلك الحبيبة التي كان يسعى حثيثاً وراء إرضائها، اما الزوج فعليه ان يشيع في المنزل مشاعر الحب ويوزعها على أسرته و يمنح زوجته حصة كبرى، فيمتدح مظهرها وابداعاتها البيتية، وليتذكر الاثنان ان الاولاد لن يصبحوا أواصر محبة حقيقية تربط بينهما ، اذا هوى الحب في قاع الإهمال !!

وهكذا تنشغل الزوجة بانجاب الاطفال وتربيتهم والاهتمام بهم وينشغل الزوج بمضاعفة عمله للانفاق عليهم، وبالتدريج تتسع الهوة بين الزوجين ويكتشفان احيانا انهما يسيران في طرق متوازية لا تلتقي ببساطة

عودة الأمان يعيد السائقات إلى مركباتهن

ينظر اليها البعض في الشارع وكأنها تقترف خطأ او تتجاوز الخط الأحمر الذي رسمه لها المجتمع العراقي، لكنها لا تكترث غالباً لنظراتهم وتقود سيارتها بالحذر الشديد الذي اتسمت به المرأة، خاصة بعد ان اضاء شيء من الأمان زوايا الشارع العراقي المظلمة واخرج الافاعي من جحورها ليسير السائق الرجل بشجاعة وثقة وتنزل المرأة السائقة الى الشارع بعد انقطاع او حرمان من السياقة التي باتت ضرورية للرجل والمرأة على السواء.

شعرت بشرى بسعادة بالغة وهي تقود سيارتها باتجاه المحافظة الجنوبية التي يسكنها اهلها بعد ان سافر زوجها قبل سنتين، وصارت تضطر الى زيارتهم في المناسبات بواسطة مركبات النقل الخاص، وتتحمل مع ولديها الصغيرين متاعب الطريق وصعوبة حمل الامتعة.

تقول بشرى انها فضلت استخدام السيارة التي تركها لها زوجها في كراج المنزل لقضاء متطلباتها اليومية وانجاز المشاوير الرسمية وايصال اولادها الى مدارسهم بدلا من دفع اجور خطوط النقل، فتعلمت السياقة في معهد لتعليم قيادة السيارات ثم استعانت بشقيقها لتدريبها على الخوض في شوارع العاصمة بجرأة وثقة، وتعد بشرى قيادة السيارة ضرورة بالنسبة للمرأة مهما كانت نظرة المجتمع قاصرة تجاهها، ذلك ان المرأة العراقية بالذات تتحمل الجزء الاكبر من مسؤوليات المنزل او تعاني من غياب الرجل في ظل ظروف قاهرة وضعتها بمواجهة مصاعب الحياة.

وبينما تجرب سوسن وهي طالبة جامعية في الثانية والعشرين من عمرها قيادة سيارة والدها في منطقة سكناها أملا في اتقان السياقة وتحقيق حلمها في شراء سيارة خاصة والذهاب بها الى الجامعة ، تروي شقيقتها الكبرى أمل، وهي محامية، كيف واجهت صعوبات كبرى في العامين الماضيين وهي تقود سيارتها في شوارع بغداد أرغمتها على التخلي عنها مؤقتا والاعتماد على والدها في ايصالها الى عملها خوفاً من التسليب وأعمال العنف التي سادت الشارع العراقي برغم انها عمدت الى وضع ايشارب على شعرها خوفاً من الميليشيات الاسلامية المتطرفة.

وتعرج امل على حقيقة عودة الأمان الى الشوارع في الأشهر الاخيرة ودليلها على ذلك قدرة المرأة السائقة على قيادة سيارتها من جديد والتجول في شوارع العاصمة وزيادة عدد النساء السائقات. يؤيد ذلك عمار رياض صاحب معهد للتدريب على قيادة السيارات في شارع فلسطين، مشيراً الى اطمئنان النساء العراقيات، مؤخرا من وضع الشارع الأمني واستقرار اغلبهن ماديا لدرجة شراء سيارات خاصة وقيادتها والاعتماد على انفسهن في ادارة شؤون حياتهن، فالظروف القاسية كما يقول رياض عادت بالفائدة على المرأة العراقية باعطائها زخماً كبيراً للتواصل مع الحياة والتغلب على اليأس والحرمان ومحاولة اللحاق بركب التطور الحضاري.

كوني أجمل

أربع نصائح مهمة لبشرة صافية وجميلة

– حاولي ان تشربي كمية وافية من الماء نحو (٨ اكواب ماء)فى اليوم الواحد حيث أن الماء يحافظ على ليونة و مرونة البشرة.
– حاولي ان تتناولي الخضراوات و الفاكهة الطازجة بشكل دائم حيث إنها تحتوي على العناصر و الفيتامينات الأساسية اللازمة لنمو و تغذية البشرة وإكسابها مظهراً صحياً جميلاً.
– يجب ان تهتمى بتنظيف بشرتك جيداً فلا تنامي ابداً من دون ان تزيلي آثار (المكياج) و الأتربة من عليها.
– عليك بعمل ماسكات تغذية للبشرة مرة اسبوعياً في الأقل، فعليك معرفة نوع بشرتك و الماسك الملائم لها، فالبشرة جزء حيوي ومهم من جسمنا و يتأثر بأي تغيير يطرأ علينا.

بريد الهموم..

حالة حصار

القارئة (س، ش) تبلغ من العمر ٢٤ سنة، وقد انهت دراستها الجامعية وتعمل في شركة خاصة وتحصل على راتب جيد لكن مشكلتها تتلخص في سطوة والدتها عليها وعلى شقيقتها وعلى والدها قبلهما، بسبب قلة حيلته امام طمع زوجته وسيطرتها عليه. وبعد وفاته ، جاء دور الفتاتين لتعانيا من جشع والدتهما واستيلائها على رواتبهما.

وتقول (س، ش) ان والدتها تعطيها وشقيقتها مصروف الاسبوع الذي لا يكفيهما ابداً، كما انها ترفض شراءهما هواتف نقالة برغم حاجتهما اليها، اما الملابس فتختارها بين الأرخص ثمنا. وتقول القارئة انها لم تدخر وسعا لمكاشفة والدتها بحاجتها الى الاستقلال المادي، او في الاقل الحصول على حصة اكبر من رواتبها من دون جدوى، اما شقيقتها فتفكر احيانا في الانتحار اوالهرب سيما وانها على علاقة مع شاب ترفض والدتها ارتباطها به بشدة خشية استئثاره براتبها.

وتتساءل القارئة ان كانت سطوة والدتها ستقودها هي وشقيقتها الى طرق لا تتناسب مع تربيتهما للحصول على المال؟!

الباحث الاجتماعي خالد الاعظمي يعتقد ان هناك مشكلة في التواصل بين الفتاتين ووالدتهما، وينصحهما بالجلوس مع والدتهما والتحدث اليها ومصارحتها بما قد يحصل لهما، لو واصلت حرمانهما من المال والحرية الشخصية، كما يفضل لجوءهما الى المؤثرين على والدتهما من الاقارب والاصدقاء لتحذيرها من مغبة تصرفاتها مع ابنتيها وما قد يقودهما اليه من سلوك منحرف.

أطباق العافية

الكيك المالح

المقادير:

٤ ملاعق حليب بودرة
٤ملاعق دقيق
ملعقة صغيرة بكنج باودر
١/٢ كوب زيت ذرة

خميرة
جزر
طماطم
فلفل اخضر للوجه
جبنة بيضاء

الطريقة:

توضع المقادير جميعها في كاسة وتقطع الخضار وتوضع معها في صينية وتبرش الجبنة على الوجه ثم توضع في فرن متوسط الحرارة .

حذر أكبر حوادث أقل

أثبتت دراسة حديثة أجريت في عدة بلدان ان المرأة اقل تسبباً في حوادث السير مقارنة بالرجل، واكثر التزاماً بقواعد السير والسلامة المرورية، وبسبب شدة الزحام في الشوارع العراقية نتيجة قطع اغلب الطرق وتضييق الشوارع بالأسيجة الكونكريتية، تصبح السياقة في تلك الشوارع مرهقة إضافة الى الخطر المتولد عن مرور أرتال العربات العسكرية.

برغم ذلك تسجل المرأة العراقية اقل نسبة من حوادث السير والمخالفات المرورية كما يقول ضابط المرور سعد خلف مشيرا الى تعلق ذلك بسيكولوجية المرأة التي لا تتخلى عن الحذر والالتزام بتعاليم المرور حتى في الشوارع الخالية لشدة حرصها على اشيائها الخاصة وخشيتها من التعرض للإحراج والمحاباة. ويعد خلف اعتراف المرأة السائقة بأخطائها امام رجل المرور واستخدامها اسلوب الدبلوماسية في التعامل معه وسيلة ناجعة لتخليصها من الغرامات المرورية، في الوقت الذي يصر فيه اغلب الرجال على مخالفاتهم مستخدمين الخشونة والتهور اسلوباً للتعامل وقيادة المركبات في الشوارع، مايعرضهم وعوائلهم الى خطر الموت.

ولا يضع سائق الشاحنة سعيد مطير حذر المرأة في خانة الشطارة، فهو يسخر من فرارها من أمامه حين يعترض طريقها ويقول: إن وجودها في الشارع لا ضرورة له في الوقت الذي تعترض فيه الناشطة النسوية ندى العبيدي على ماذهب اليه مطير، مشجعة المرأة العراقية على خوض جميع المجالات التي فاتها وضع بصماتها عليها في السنوات الماضية وابسطها قيادة السيارة. فالمرأة العراقية تجاوزت القيادة ترفا كما تقول العبيدي الى قيادة سيارة اجرة، ومثالها على ذلك الأرملة الاربعينية ام احمد التي قتل زوجها في حادث غادر إبان مرحلة العنف الطائفي، فوجدت نفسها مضطرة الى ممارسة اية مهنة للانفاق على اطفالها الثلاثة، لذا فكرت في بيع سيارة الاجرة التي تركها لها زوجها واستغلال ثمنها في اي مشروع متواضع لكنها خشيت من ضياع السيارة وثمنها دفعة واحدة بخسارة المشروع، فقررت استغلال السيارة ذاتها بسياقتها بنفسها خاصة وانها كانت تجيد السياقة، وهكذا تحولت ام احمد الى (سائقة تاكسي)، واقتصر عملها على الاماكن القريبة من منطقتها وحمل العوائل والنساء فقط برغم الدهشة الكبيرة التي ترتسم على محيا كل من يوقف سيارتها ويكتشف انها امرأة.

وتقول العبيدي: إن قصة ام احمد كانت بادرة شجعت بعض المنظمات النسوية على افتتاح دورات للنساء لتعلم قيادة السيارات، فالمرأة العراقية جديرة بتعلم كل مايحفزها على الانتصار على ظروفها القاهرة وحل مشاكلها بنفسها. ولا تختلف امرأتان على ان سياقة السيارة تمنح المرأة ثقة بالنفس وشعورا بالاستقلالية والتميز وهو ما يدفع العراقيات مؤخرا الى التوافد على معاهد تعليم السياقة ومزاحمة الرجال في الشوارع، مستفيدات من عودة الأمان والحاجة الى ترسيخ اقدامهن في اسفلت الواقع العراقي الجديد.